المظاهر الروحية

هناك أكثر من تعبير عن الحب، منها حب الأقارب، أو الجيران، أو الحب بين الجنسين، أو حبك لله.. هذه المظاهر للحب يجمع بينها عامل مشترك، فهى تقرب وتجذب، أو نطلق عليه توافقا أو تجانسا.. والحب يعبر عن نفسه بصورة عنيفة أو لطيفة، ولكنه فى النهاية يخلق روابط القربى..

عندما تتضورون جوعا وتجذبكم الرغبة فى الطعام، فإن ذلك يعنى نوعا من التقارب والتجانس، هذه الرغبة الداخلية العاقلة، هى التى تولد فيكم الميل إلى النهم والشره، وقد تتضخم حتى يصبح من العسير السيطرة عليها، الأمر إذن يتعلق بقوة داخلية تستولى عليكم قسرا، وتواجهون الألم فى مقاومتها. كذلك عندما تجذبكم رغبة جنسية قوية، هى خفقات داخلية تعلن عن نفسها، وحتى ترتوى فهى تحتاج لشريك توافقه معه وتناغمه، فإذا ارتوت دون إلحاق أذى بالآخرين، فإنكم تكسبون، كذلك اشتهاء الأكل، دون ضرر بالآخرين أو بأنفسكم فهذا أمر طيب.. وكذلك هى الطبيعة فى دورتها، تدور وتدار بنفس هذا التوافق. وكذلك هو الحال فى العالم الروحى: "محبة الله" هى برنامج فى داخل الإنسان يتطلب الكثير من التفكر والتأمل، وإن كل ما سبق أن قلناه عن الطبيعة الإلهية قد يسلمك إلى الحيرة واللبس.. الأمر بالنسبة لنا يعنى استلهام ما يشدنا إليه ونعجز عن مقاومته، كما تجذب نار الشمعة الفراشة، هذه المحبة، تجعلنا نتخفف، بل نتخلص من متناقضاتنا المادية، عندها نعرف دون معرفة، ولا نجد الكلمات التى تعبر عن هذا الحال، فأنت لا تجد فى قاموسك ما تعبر به عن الضوء أو النار، إلا بما هو فى مخيلتك، فهناك قوة حقيقية فى الوجود تدفعك إلى ما هو أبعد، إلى ما هو أعمق، كالثقب الأسود الموجود فى الكون والذى يبتلع النجوم دون أن يظهر.